والوعاء في النهي والدعا تارة تجزم فعلا واحدا وتارة تجزم فعلين
اذا كان له جوابا وياتي بيان ذلك وتنقسم من جهة اخرى الى
قسمين حروف واسماء تضمنت معنى الحروف فالحروف منها ان بلا خلاف
واذ ما عند سيبويه والاسماء ما بقي الا انها ايضا تنقسم هذه
الاسماء الى ثلاثة اقسام اسماء محضة وظروف محضة ومتردد
بينهما فالاسماء المحضة اربعة اشياء ما ومن ومهما وكيفما
في بعض اللغات والظروف المحضة تنقسم الى قسمين زمانية ومكانية
فالزمانية متى وايان واذ ما واذا شاذة والمكانية اين وانى
وحيثما والمتردد بينهما اي وهي بحسب ما اضيفت اليه ان اضيفت
الى اسم كانت اسما وان اضيفت الى ظرف زمان كانت ظرف زمان
وان اضيفت الى ظرف مكان كانت ظرف مكان واما احكامها فاعلم
ان لم هي تنفي الماضي مطلقا ومعنى قولي مطلقا من غير تقييد
كما لو قال القائل قام زيد فتقول انت رادا عليه لم يقم زيد ولما
لنفي الماضي المقيد بقربه من الحال وهو قد كما لو قال القائل قد قام زيد
فتقول انت لما يقم زيد وتاتي ومعناها وجوب الشيء لوجوب غيره
كقولك جئت لما قام عمرو اي جئت لاجل قيام عمرو وتاتي بمعنى
الا ومنه قوله تعالى وان كلا لما ليوفينهم بتشديدها وكذلك
قوله ان كل نفس لما عليها حافظ وكذلك وان كل لما جميع لدينا
محضرون وهذا كله في قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والباقون بالتخفيف
وحكى ابو القاسم الزجاجي في كتاب معاني الحروف له ان بعض اللغات
يجعلها ظرفا بمعنى حين وحمل عليه قوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا (ولا يتم ذلك)
قال بعضهم في كل موضع فانك تقول لما اسلم الكافر دخل الجنة
ووقت الاسلام غير وقت دخوله الجنة اذ لا يقال حين اسلم
الكافر دخل الجنة قلت ولا ينبغي ان يمنع هذا بل هو صحيح

والظروف

ويكون فيه ضرب من التجوز والبقاء وقد تزاد ان بعدها ومنه
قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش قوله والم والفا اعلم
ان الهمزة فيهما للاستفهام ومعناها التقرير وان التي بعدها
هي واو او فاء فيهما حرفا عطف وقد تقدم لنا ان هذه الحروف
تنقل معنى المضارع الى المضي ولذلك يحسن ان تقول زيد لم يقم امس
ولما ياتي امس عبد الله قوله ولام الامر والدعا اعلم ان الامر
على قسمين امر المخاطب وامر الغائب فاذا كان للمخاطب فالاكثر
فيه ان يكون على صيغة افعل ويجوز ان يكون باللام كقولك لتقم
يا زيد ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لتاخذوا مصافكم وفي
خارج السبع فبذلك فلتفرحوا قال بعض اللغات وكذا تحذف اللام
ويبقى عملها قال الشاعر
محمد تفد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيء تبالا
شاهده تقديره لتفد قال ابن عصفور وهذا خاص بالشعر فحمل
البيت على الضرورة وقال غيره ليس هنا كلام امر لاحتمال ان يكون
الشاعر انما حذف الياء من تفدي لاقامة الوزن وقيل ايضا من حذف
اللام وابقاء عملها قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا اي ليغفروا
وان كان الامر للغائب فلا يكون الا باللام تقول ليقم زيد ومنه قوله
تعالى لينفق ذو سعة من سعته مسألة اعلم ان الامر
اذا كان من فعل مبني لما لم يسم فاعله لم يكن الا باللام سواء
كان للغائب او للمخاطب كقولك لتعن بحاجتي والى هذا اشار ناظم
الفصيح بقوله فان ان امرت من هذا الباب
يريد للحضور او للغائب فلا تنس اللام وقل للمخاطب
لتعن بالحاجة قول الامر واذا امر الانسان نفسه فباللام نحو
لاقم ولاقعد تنبيه اعلم ان لام الامر مكسورة اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)